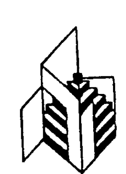
سجادة الروح

سمير الفيل

الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم شرق الدلتا الثقافي



رئيس مجلس الإدارة
عثمان فؤاد برعي
رئيس إقليم شرق الدلتا

نائب رئيس مجلس الإدارة
والمشرف العام
إسماعيل حسن سالم

المراسلات : إقليم شرق الدلتا
الثقافى - المكتب الفني
تلفاكس : ٣١٤٧٥٧/ ٠٥٠

إهداء

إلى الموت

خلاني أعيد ترتيب أوراقي

لإني زي كل المصريين

اللي يحبوا الحياة .

بالصمت والغناء !

سمير الفيل

عتمة

* اللوري ٤٨
* تراب الفلوس
* كلام عن الاحتضار
* خدوش
* الدروب
* البقية فى حياتي
* الداء
* سهاري ، وصوابعها الفتيل
* كان الوجع لبلاب

اللوري ٤٨

طرف الهوا عينى
دمعت واتهزيت
جسدى بيتطوح
لكنها قلبى رسوخ الجبل
الهزة دي من سكة امبارح
وأنا اللى كل مشاعرى
زي الحجارة الدبش
فى أعلى التلال
رزقي حلال
إنما فيه رعشة مسكانى
وسكة جديدة وخدانى
مش عارف أحط القدم
لكنما ماشى
الخطوة ضباشى
منخل بابص من وراه ، واضحك
منخل من السلك الحرير ، ومربعات ضيقة

بانظر فى قلب مرايتي .. توريني
واحدة من أياهم بتفتح قلبي
.. وتمضغ اللحم الطرى بشويش
نىّ ، لكين لسه تمضغه ف لذة
ما كنتش هزة
ما كنتش غير صورة مضببة للحلم
واقف علي سفح من الخضرة
وفوقي أكوام من كراسات
مطرة بتنزل ، واغربة
.. باهشها بايدي
عمري ما حطيت الخواتم
مين حطها بألماظ
وكأنها ألفاظ بتبرق ، وتغويني
(علوش) واقف علي راسى يصحيني
ماسك منشة
بيبعد الكوابيس ، وبياخد الأحلام
أنا من ١٠/٣ حالف ما عدت هانام
يمكن أغمض عين ، وافتح التانية
واحسب جميع اللي باقي ف عمري بالثانية

ما يهمنيش عيني اللي مطروفة
ولا لوري عدي علي صدري عشر مرات
مرة ، صرخت وقلت دي كوابيس
والتانية كسّر الفوانيس
والتالتة فتح شراييني هويس
والرابعة كانت صورة مهزوزة
والخامسة شفت بنفسى بملابس العريس
والسادسة وردة علي صدري بتنفتح
ويطلع من قلبها كلبين
والسابعة طقيت من القلب وبكيت
وحدي حزين
والتامنة خطفني (رُخ) لعين
والتاسعة رماني نفس الرخ علي صخرة ألم
.. نزفت حنين
والعاشرة قمت ، وصرخت ، ونمت ..
.. وتحت راسى مخدتين
عشر مرات
.. يفوت اللوري من فوقي
لحد جسمي ما استوي والأرض

فبقيت برق ورقة البفرة

لحم ، وعضام ، ودم ، وأفكار

معقول أخش النار فى حلم

واخرج خلسة ع الجنة

قمت لقيت إيديه منقوشة بالحنة

فوق رأسى (علوش) [١] نفسه

لكن رفيع زي صاحبنا (محمد الغندور) [٢]

اللي سحب نفسه من الوطن

للكويت

ولسه بيجهز فلوس يرجع ويبني البيت

لسه ، ولسه ، وكله بينتظر بكرة

والفكرة قطر بضاعة

ماشى من سكات يبكي

تهمس حواليه الغيطان

اللي زمان كانت بتحاوطه ، تستناه

لو تقدر أنك تنطق الآه

تطلع عنين الجن

كنت الشاعر الأصلي

اللي بلا تماحيك ولا طلاسم

الليل ده كان حاسم

فى دخوله ، وخروجه

هل يعقل الفنان يحب بنت عمرها عشرين

بنت خدودها ورد جوري

بيقطفه البستان

هل يمكن أن الجملة تكون

.. بلا مبتدأ أو خبر ؟

بلا فعل أو فاعل ؟

ممكن جميع البلاغة تخلع هدومها

وتتآخر

محتاج أعيد ترتيب حروفي م الأول

اللوري عاد ودهسني من تانى

خريت أغاني ، وبكا ، وجروح

.. وقلت يا رب

السهل فين ؟ كل ما شفته صعب ؟!

* * *

محمد علوش : شاعر مصري هجر القصيدة .

محمد غندور : شاعر عامية يعيش فى الكويت منذ فترة طويلة .

تراب الفلوس

خبط فى جنبى السؤال
المجد للجميز
وصحيفة الأحوال
وللمخبر ماعدشى بيستخبى
.. فى جرناله
ولا يمشى ورا شاعر
من قهوته لبيته
الفن كلمنى
(نادانى لبيته)
هزّ فى وشى النصل
هربت فى أوراقى
آدي المدينة بتستحمى فى غبارها
بعد آدان العشا
تستر فى أسرارها
وأنا وحيد
وإن كان حواليه الصحاب أفواج

البحر من غير سمك
.. ما فيهش غير أمواج
لسه صهيلها ، يرج جلسة العشاق
يا كلوا الدرة مشوى
والحب لسه نى
الاحتشام الحى
خبى نفسه فى قبل صريحة ، مخطوفة
وأولاد تومرجى فقير
عايشين فى بحبوحة
تحت السرير برشام
وحقن مصدَية
واقفة قصاد المراية
بقميص من الشفاف
وازاى أخاف
ألمس بإيدي المطر والأسئلة والجسد
ده أنا عشت أخاف الموت
عشت أخاف م الممكن
وانشرخ م المحال
خبط فى جنبي السؤال

وانا راكب الأتوبيس
شريط من الخضرة بيبلع الركاب
والكاب
مطرّز بخيط دهبى ولامع
يا مصر يا حنينه
زي قلب الخصة
كل حكاياتك فواجع
والناس أهى بتنسى
من دخلة الهكسوس ديارك
لدبة رجل آخر واحد م الفرنجة
من الشادوف القديم علي ترعتك
لصندوق أجنبى مرصوص بـــ " رنجة "
سمك أصفر ، ومصبوغ زعفران
حكامك الطيبين
مهذبين
مع فلول الرعايا
لكل خنجر أترشق فى الضهر احتمال
ولكل شهقة ألم حكمة ، ونهاية
أتوبيس علي السكة بلا فرامل

ورا السواق

بيرتجف سلطان مملوكى

.. ورث الجوارى والعبيد

.. وبلدنا بالكامل

أول ما دخل الفرنجة

شمع الفتلة

وآدى أسوارنا المنيعة مفضوحة

ع الساحة خلق كتير من القتلى

وطاقاتنا مفتوحة

..

خبط فى جنبي السؤال

اللى خبيته عن أولادى

خبيته عن نفسى

وفضلت أطارد ضل أبطالى

علي الحيطان جرانيت

وفى اهتزاز أوتار الربابة

الداية تدخل باب خشب

وتهز سقاطة حديد

بتغيب ساعة إلا ربع

وتخرج بالبسمة والبسملة
وراس عيل جديد
ماشى الأتوبيس لساه
بدون فرملة وجواه الجواري والعبيد
وأنا باتخبّط وحيد
فى تواريخى
خاصمتكم يا مشايخ الجبة والقفطان
وخاصمت صمتكم
وسكوتكوا ع الطغيان
بتنكروا الجذوة
وتفضحوا الدُخان
..
فرحنى طغيان النيل ع الضفاف
وجرحنى منظر طفل مكسور القلب
ماشى بلا أب ، أو أفراح
تايه مابين الحلم ، والحاضر المسخوط
" إيزيس " بتفتح تابوت
منه بتخرج جسد متفكك الأوصال
للشمس بتبص ، يرمش جفنها المكحول

ومنين أجيب ناس تكمّل القصة
دي البصة دبحانى
لإن فيها اتهام مهول
..
يا أنامل البنت يا رقيقة
يكفيني منك تطرزي إسمى
علي طرف شالك حقيقة
يا أنامل البنت الطرية
طرزي المنديل بخيط قصب ملكى
وم تدهوش لىّ
..
البيت ده كان ملكي
باعوه زمان ، وبتراب الفلوس
فطلع حفيدي
يتهمني بالتفريط
وملح ملفوف فى ورق الكراسات
طلع ونزل درجة ورا درجة
والأسئلة عرجة
لكنها بتحجل وتجرحنى

بتغربل الأحزان ، وترمى الحصى
فى وجه العائلة المخلصة
فى هروبها م الشرق ، لزمام الناحية الغربي
مين قبلى
داسه الخرافة ، ونجا
مين بعدى ضاعت منه أوراقه ، وعاد
" إرم ذات العماد "
يا صخرة منحوت بالعبودية
وعبقرية الابتعاد
ما عداد مكان للتخفى
واقف اعدى النفس من خوفها
وتاريخى من زيفه
والنسر طاير مخاصم كل مين ع الأرض
فسيبونى علي كيفى
وسيبوه علي كيفه

١٩٩٨/١١/٢٠

كلام عن الاحتضار

(١)

حجرين معسل وانطرح ع الأرض

حجرين ، وأصلى وأصوم

وأدخل فى نفس اليوم

جنة الدراويش !

فما تسرقوش الشعر من قلبى

ما تبعتروش فرحكم عي عتبة الحواديت

نفسى أشوفكم تصحوا

صحوة التوت

علي فروعه

وتسحبوا القتلى حين ما تعودوا

دبابيس بتشبك قلبى فى الفوانيس

ابص مهما ابص

تختفى الجدات

وتخرج م الشقوق حزم الحنان

اللى ببلاش

طلعت قلبى معاش

وادينى باملا الاستمارة فى الخلا

والبرد بيميل على قلبى

(٢)

نبتت طحالب

والموج بيبعت مراكب

يهبط منها قرصان

بعين واحدة ، وخنجره مسنون

قربت منى السكك الضلمة

والمنون

خايف أكون

باتجرّع الخيبة

وأفك قماش الخيمة

وارجع افردها

وادق أوتادها فـ ضميرى

نبتت طحالب

والمية بدل ما تروينى

بتكوينى

وادينى متمدد على ارصفتكم

ليه تكرهونى .. ياللى حبيتكم
وجيتكم فى الشديد القوى
فسبتونى
حتى الملايكة
ضللوا بالاجنحة علي وشى
رجعوا ونسيونى
فما ترجعوش لأوراقى
لأن حبرها اتبدد
محتاج لجنة واسعة تتحدد
أقوم ادخلها ، وف إيدى حصانى
أضحك ، ويصهل
اصهل ، ويضحك
تنفك عقدة لسانى
واشتم الببغانات
وارتمى من سكات
اتحسس نعومة الطحالب
واحفظ فى آية " الموات " !

(٣)

ما تكمموش الريح
ولا تضمدوا الجريح
سيبوا كل شئ علي حاله
فوتوا سرب سمان
يروح ، وما تسألوش
تانى عن أحواله
هو الفتى المقتول بلا فتوى
ودى صورته
متدبسة ، ومختومة
يا أرضنا يا كتومة
واصلى النهجان
يجري أيه لما ينهزم إنسان
يسقط علي الأسفلت
لما تدق ساعة الجامعة
واحدة ونص ؟
يجري أيه أن أوراق النخيل
.. مش راضى يبص
ولا الجذع بينحنى خجول

مش هو برضه " الكلام " التمام
اللي بحروف دهب سبى العقول
مش هو برضه اللى أوصد الأبواب
وعوّده الخمول
مش عادته ينخ جمل الحمول
لكنه هينخ زي الليل والنهار
ساعة الدوران
مش عفى الرمان
ولا غبى الإنسان
ماحد يملك حريته إلا الميت
.. والجنين
قبل ما يلفه القُماط
فعدوا علي المشهد .. من سكات
الأبيض الشاهق
والأسود البهتان
بيتزواجوا ويتناسلوا
ويتضاربوا ويتخاصموا
ولما يتصالحوا
يكون .. فات الأوان !

(٤)

الورد زهزه
والياسمين بعت شذاه
وصل الطريق لمنتهاه
صياد ، وخارج بمركبته
فارد شباكه بلون المسا
لمح القمر مقتول
لمحه فى قلب البحر
ميلَ .. لمسه بالصوابع
يا قلبى .. واخد ع الفواجع
لأ .. ما تصبرشى
سرب السمك ماشى إلي مصيره
عيون الغزل راح تأسره
وتشده للخشب اللى بله الندي
.. والموج
..
إيد " الخليفة " رنت عود
خليفة بعمامة حرير
وخيط نازل ، واكل حتة م الجبهة

الورد زهزة من غير ولا ندهة
المية مالحة
والانين : هيلا .. هيلا .. هوبا
دبدب بقدمك ، حبة ورا حبة
العضم وحده اللى باقي
هيكل من الفوسفور
(العلم نور)
فاتنوا يا اصحابى الحزانى
أكيد عليكوا الدور

(٥)

بجعة
بريش أبيض
وبجعة
بسلك فضة
وبجعة
بتبكى فى بركتها
تحت السما الزرقة
بتشكى وحدتها
وبتكره الصياد
بجعة

بترقص فى نشوة

وأنا بانتحب وحدى

لو خدتها أودتى

هتزهق م الكبت والصمت

آه .. لو تنام بمنقارها .. علي كتفى

لو تستخبى فى مغارة الألفاظ

لكنت عشت مستريح

بجعة ، تحب النور الصريح

ريحة النعناع .. والشيح

بجعة ، بترفع ساق والتانية ما ترفعهاش

فى عينها ألم ضنين ، اتحاش

أنا قصادها ضعيف

والبراح البراح مخيف

تلت ريشات ..

وقلبها العفيف صدى

بجعة اختارتنى

واخترتها ..

بسلك فضة !

خدوش

خدش روحى زجاج المرايا
وصبح برتقانى اللون
بضيه يرميني
فادخل كل البنات اللى حبيتهم
فى القلب ، جوايا
دي مش نهاية الوجود
ولا هى كمان البداية
لكنها دموع الانكسار
لفارس بلا يقين
إنسان نساى ، كسره الحنين
ورذاذ المطر
ضروع البقر
اللى بتعطي حليب
ومنين اجيب وتر للربابة
أو صابع مش مرتجف ؟!

..

الشك فى بذرة الكون
وف مسامير الصلب الحديد
الزمن هدنى
" فعالٌ لما يريد "
هل تنتظر مزيد
.. من الكلام أو ثرثرة دموع
إيد الشهيد اترفعت م الرمال
وكان خلفه تبة
بتشهق للرصاص اللى عصف
وارتجف
فى المنتصف
منتصف الصدر والأعوام !
خدوش
بتنوش الحكاوي القديمة
كل الخلق بتتطوح
فى دروب المدينة
وجواهم سكينة
متسلسلين من عهد أموى .. لعباسى
تقيلة أنفاسى

وأفراسى
بتتوغل فى عشب أخضر مرمرى
..
فى زوايا الألم الصموت
أيه تعمله بواكى البنكوت
لشعر أبيض
وسواد فاحم بطعم الليل
اتسجن
فى كشف شعرا
بيخافوا الرحيل
بإرادتهم .. او بقصورهم الذاتى
خدونى فى حضنهم إخواتى
كمّلوا الشهقة
فمررت حبات اللمون
يا كون
يا أضيق من حلمنا القديم
إنت غريب .. وضحكك مش دفا
ولا كلامك حكيم
كل المراكب بتوصل للشطوط

فى نفس مواعيدها
والبنت دي عارفها
.. أنا كنت مواعِدها
فى أول مرة لبست فستان إرجوانى
وف تانى مرة ..
.. كمّلت غنوة علي لسانى
وف تالت
شاورت لى من بعيد ، واختفت
مية البحر صفت
دققت فيها
كان وجهى بيشلب دم
خدوش من الزمان
وصاحبى زيى
الخنجر فى ضهره ، ولم يهتم
..
وجرحى كل ما أحكه
يتسرسب مواويل عتيقة
مش قادر احصى ثواني الدقيقة
سايب الأوجاع تفترسنى

والوجوه اللى بلا معانى
أعرف غنا ويهم
أفتكرها الأسامى
..
فى كل خطوة اتحسس دروبى
وأحاول أخفي الخدوش
..
ليه البنات العذارى
من جوه جرحى

.. للآن لسه ما طلوش ؟؟

* * *

الدرورب

هى الدروب العتمة
وخدتنى م الطفولة
اشتالنى هواها الفضى
ببسمة معقولة
ولما لفحنى هوا البنات
غزتنى الرجولة
حس غريب احتوانى
كانت بضفيرة سودة
وغمنزتين
دون ما تسألنى : علي فين ؟
هى اللى مشتنى فى الشوارع الضى
.. والجناين
مسافة من الدهشة
والبكا متحاش ، وخاين
باستعيده ، وأنا باشد انفاس

" المعسلة " اللى بتكح فى صدرى
يومها قمت بدرى
وارتميت فى فدان من حلم
شقيت هدوم الشجر
وخد ضله علامة ودليل
ما كانش الليل
.. يخوفنى
ماكنش شئ بيجرح فؤادى الطري
كان الكلام مرمرى
وشعرها ديل حصان
إيدى بعيدة عن إيدها
لكنى حاسس بالدفا
.. والسخونة
بتطل م البلكونة
حاسس بها وهى تلتفت
تبص ، وترجع
بتلعب " الأولة "
والطيارات الورق بتتمرجح مع النسيم
ماكنش حد لئيم

من صحابى ، لأنهم زيى
واقفين فى شباك الاشتياق
أبريق وضاق
ع المية ، اللى جواه
وما كانش حد بينطق آه
إلا ف أودة بجدران أربعة
دنيا واسعة
إنما الحواري ضيقة
والحيطان عليها كل الحروف والأسامى
كل كلامنا قطط مغمضة
طالعة من الدم الحُنين
.. والشتا

..

هى الدروب
ولبلابة شاقة الخلا ، ومنبتة
أيه يا قلبي
ياللىى صبرت كتير ع الهزايم
هزيم الرعد
هو اللى دخلّنى فى الدولاب القديم

هزيم ، بيزوم
ويجرح السما
جرح غويط ، ومخيف

علي سطوح السور الحديد نداوه الصيف
..
أقوم من نومى قبل الصحاب
اشخبط بالطباشير
أسمين علي الباب
أسم لحبيبتى اللى عارف اسمها الأولانى
واسم تانى
للواد النحيف ، الشريد ، الضعيف
احكم الكوفية علي زورى
..
ألف ، وألف ، مش قادر احفظ دوري
اخرج عن النص
بعين نص نص
تبص
علي المرايا اللى تعكس الوجوه

دروب ما حدش فيها يتوه
لكنها الضحكات تشمل الجسد
.. والروح

..

الماشة بتتحرك
بتيجى ، وتروح
الكحة تشق الصدر
وتحجب الاشتياق

..

أبريق ، وضاق
علي التمر هندي جواه

..

يا نيل ، يا صافى ، مين علمك
تقول الآه ..
ومين جرّاك من السوباط
وعطبرة والغزال ، لحد المصب
مين علملك تحب الطيور ، والحب
إنت بتتلوي ، وتعرج فى الغيطان والفصول
لكنما بتتحب

دروب تخفى عن الخلق أوجاعها
حافى القدم
ودقة الساعة ، لسانى باسمعها
أصعد السموات
بهيكل خفيف خفيف
أتنين باحب سيرتهم
الصديقَ الوفي ، والصبح النضيف
واتنين باخاف منهم
مرارة الحنضل ، وردة الرغيف
لكنما الخريف
يضحك عليّ فى ردائه الرمادي
مين ابتدا الخصام
من تانى
.. بالقيود تصلصل صليل
ده احنا من صلصال
ودمنا مية علي أساطير
..
يا هلترى فيه حد فيكوا
نبتت جناحاته ، وقادر يطير

إن كان
فأنا بانتظر ، ياخدنى وياه
هاضحك للشتا الوردي
ومش هانطق الآه
وحق النبق
ومين سكرّه ، وحلاه
وخباه
تحت باط الفروع الخضرة
عرّفه المكامن ، وورّاه
البشر الحزانى
والشوارع اللى بتعشق الحياة
نفس عشق العصافير الطليقة
مش المحبوسة فى البلكونات
الفجر طل ، ومن سكات
مارضاش يغنى بمفرده
شاف النجوم بيلمعوا
ويبعدوا
..
أنا قربّت زي زمان

وقطفت نجمة م السما الزرقة
نجمة اتوهجت ليها إيدي
وسكنت خواطرى
بكمنجة ، وبريق
..
دروب توسع ، ومش بتضيق
رجعت تاخدنى
وتنشر فى عقلي الحريق
إزاى أطارد نغمة مش عارفانى
واعدى م المضيق
كباية الشاى علي اتنين
ولاّ علي خمسة
جسدى اتحول شظايا من لمسة
جوايا همسة
محوّشها لأيام السعادة
اللى بتتسّحب فى القلوب
مسكينة العيون
اللى لدلوقتى مخاصمة الدروب
* * *

البقية فى حياتى

هزمتنى قلة الحيلة
والمعانى البخيلة
الورود اللى تطوي حيرتها فى اللون
هزمتنى ، وهزتنى بالجنون
لما كنت واقف
علي عتبة المُحال
ولد صغير
متعلق على حافة الهلال
ما أجمله : حضن البنت الحلال
ما أبعده : الشعر فى قلب عجوز
فتحت باب البيت
وطليت
فى وجه إلصباح الصبوح
قعدت ع القهوة
يومى (حليب) ونادى

باحصى أيام ، وأصُر ليالى
وانقى من حصاد العُمر
السنين اللى شهورها جميلة

*   *

هزمتنى قلة الحيلة
فرحت أبيع الباقى من عمرى
أبيعه لأي شارى
فما التقيت
عدت لتحت جلدى
ابص لتيار الدم
وكراته البيضا والحمرا
مفيش أي أثر
.. لدخان أو خمرة
فيه شحوب وخرايط لوطن أعرفه
وحى قديم كنت أسكنه
أرابيسك
قبه مشغولة بشبابيك إزاز
ألوان بتبهجنى

مطر .. رذاذ
حتى قصايدى العزاز
كانوا جوه أوراقي حبر ناشف
أدي الكلام كاشف
.. كل أنينى
ملح سنينى
شهقة الميلاد
الأولانى
توبى فى أسنانى

باحاول أجري أجري
ومش قادر !

* *

استوقفنى كهل ، وقف فى سكتى
شاور
بسبحة تلاتة وتلاتين حبة
وكومة محبة
وحبة من الرمان مفروط

أملانى الشروط
ودخلنى أودة عتمة
جدرانها من الصراخ القديم
العتبة وحدها من أزهى نجيلة
هزمتنى قلة الحيلة
خبطت بقبضتى الجدران
.. والسقف
لمحت عزيمى باصص لي
فى عروق الكف
أنا راسى لف
فشطرنى سياف السكات
أصحى وابات
علي عصافير بتنقر فى البيادر
القطر بينفخ غبار
بيشق الضباب ، وبيعافر
الكرسى خشب
فوق رأسى بيادات العساكر
وشجر التوت
بيجري بضهره ، ويسافر
يا ما أبعد السكة الطويلة

فى كشف عيلة
كان ترتيب أسمى فى الآخر
ورثت
كومة كتب ، وكومة تراب
تدخل البهجه من السطور
تخرج الأحزان من الباب
ما أصعب وداع الأحباب
يا صبح يا كداب
فى كل تأخيره خير
فى كل تبكير
شر مستطير
أعد النجوم ، والبيوت ، والعلل
واقفة تشاور لي
الحبيبة فى أبهى الحلل
لكنما ، منعنى الخجل
حطيب براسى
.. علي كتف أمسى اللى مشروخ بالغياب
صرخت بعزم مابى من ألم
طار اليمام

وحطت سبع عصافير ، تانى
علي بابى ، بريش أبيض
بياض قلب طفل رضيع
حسيت بألمى واحدة واحدة ، يضيع
وبجسدي ينحشر فى قبر
.. بديع
للصدى ترجيع
والشعر بستان يدخله الجميع
يدخلوه بالرجل اليمين
من غير ما يؤدوا اليمين
يدخلوا .. ويخرجوا
يسافروا .. يرجعوا
فى بحور : فاعلن .. فعلن
فاعلن .. مستفعلن
أنين ، حنين ،
غيطان من قمح ، وشعير

* *

يا قليل الحيلة

يا أسير المعنى الضيقة

أفتح الكراسة من جديد

واسكب عليها من حبل الوريد

دم طازة

حروف متعاوزة

بريق ألماظة

* *

البقاء لله

والبقية ف حياتى !

١٩٩٨/١١/٤

الداء

دبى يا رجلي دبى
حتى لو كات الأرض بعيدة
عن الكعب والمشط
دبى ، ع الحجر المرمى
دانت وخدانى ع الصمت
وكمالة البخت
إن الفضا متلون برصاصى
والطلقة ف صدرى
أما الحربة ، فراشقة فى ضهرى
أنزف من قهرى
والدم يلون أيامي
من غير ما اتأمل صورتى
باقرا فى الكشف أسامي
صحاب : ماتوا ، أو صحيوا
أو دفنوا أولادهم فى الصحرا
مقابل حفنه أوراق خضره

لبنى آدم شعره مجعد
كل ما اتأمل فى الصورة
ألقى وطنى بيبعد
وأنا باتدحرج
واعود للصف ألاقاه ناقص
أطوي الصفحة دي بالذات
أنا مش ناقص
أحط هموم علي حزنى
يصرخ دمي فى وريدي
اخنق بإيديه الصرخة
وادب
علمنى صاحبى المأسور
إنى اضحك علي شايل الكرباج
واعاود الحب
الحب اللى غريب
ومقطع توبه القطنى
قطر الساعة ستة الصبح
خد دخانه وفاتنى
وآدينى واقف لسه علي رصيفه

النيل بيدمع ، والزرع بيدبل
لما بيعانق ريفه
والإنذار أحمر فى ورقته
لسه جوه مظاريفه !

* *

دبى يا رجلي
أو ما تدبيش
- شيش بيش -
إنت يا طيوري البيضة الجناحات
من خمسة وعشرين عام .. ليه ما تجيش
فاكر أيا م الجيش
العيش الناشف
والكاكي : سترة علي أكتافى
لو كنت انذورت ، وبصيت للصول
لجل أورنيك التذنيب
كنت قدرت
أحاكى ليلى الباكي
وغنوة بتفحر حجر الجرانيت

لو قلت يا ريت
فأنا متعلق من عرقوبي
.. فى الزمن الماضي
طالل علي الزمن الفاضى

اللي بلا أشعار
أو بنت شقيه .. تزغلل عينى
بمرايا فضة
– العيش مليان بالردة –
فازاي
تمطر ، من غير ما تبل هدومي

* *

كنت باحب الأيام دي
وباخدها جوايا
واقول – بالقلب المشروخ – عودي
لكني بالكاد
صالب عودي
وإيديه ملسوعة بالجمر

وكفوفي نار
مش خمرة ، ونبق ، وتمر
(لله الأمر
من قبل وبعد)
الأمر النافذ
وميعاد الموت
إياك ، يا سكوت تعاشرني تانى
أو تسكن علي طرف لساني
إياك تدخل حنجرتى
وترعش إيدي
ياه
يا أحزان روحي بعيد
إياكي تزيدي
الغنوة مرمية ع الأسفلت
وأنا مرمي
علي سرير تعبي ، وأمراضى

* *

دبي

بعزم ما فيكي

أنا مش أقوي من الأرض

ولا كنت ف يوم

اصعب م الزمن المارد

(إزيك يا أجمل ما في الملكوت

هل لسه شفافة

وعيونك تفتن عشاقك

هل لسه بتفوتى

تبد ري زهر البساتين

وتموتى

* *

أنا عارف إني الخسران

وأنك كسبانة

النار الصهد .. والدخانه

* *

صوابعي علي شكل قلمي الجاف

مش قادر إنه يكون وصاف

فلذلك

هاروح اخطط بضوافري ع الأوراق
الحفرة دي مصير كل العشاق
ومصيري
الصدي : مفتون بالكحل فى مراوده
فدبى
دبيب
الداء ده ملوش أي طبيب

الداء يعدي كل سليم
لكنه مش ممكن مرة يطيب !

* * *

١٩٩٨/١٢/١٠

سهاري وصوابعها الفتيل

(إلى بنت الشاطئ)

الأرض دي دمياط

المبتدا .. الشطر الخصيب

والمنتهي مش سكات

شباك بيفتح ضرفتينه

ع الكلام الفصيح

بنت تقاوم الريح

بنت لكين زان .. فى أفكارها

لسه بتمشى فى الحواري الضيقة

بتفر دفترها

تقرا " ياسين "

علي جسدها النحيل

قماش من التيل

وجوه الصدر .. قلب نبيل

إيدها سهاري .. صوابعها الفتيل

بنت تحب البلد

وبتعشق دق شواكيش الأسطوات
ما الأرض دي دمياط
وهي بنت البحر ، بنت النهر
والشط اللى لساه يئن أنين
شط بيطرد الفرنجة من مئات السنين
تقرا ، ويغلبها الحنين
لفرسان نوروا السكك الكئيبة
.. بالحروف
ما فيش لزوم للخوف
وفيه مكان للمعرفة
أصل العشش الخوص
جواها .. تلقى البنات متكتفة
والخرافة .. بتدوس البدن والنفوس
..
تفتح القرآن
ينور القلب ، ويا العنين
ياه .. من سنين
الأب علمها الحروف
تتلضم ، وتصبح معاني

لكنها واقفة تصد الريح العفي
تعاني
وتقول لصاحباتها
إمتى تتفك صرة الدقايق والثواني
ترفع بين كفوفها
.. أوراق الجدود .. من تانى
السطر ده : تايهة أوصافه
زي ما تكون العبارة
مغارة من ألماظ ومرجان وياقوت
لو تنفتح الطاقة دي تنور لنا
.. كل البيوت
وما يخفش الحي من الحياة
ولا يهاب الموت
يا حلم يا مكبوت
مين بس فرض عليك السكوت
..
أنا بنت
آه بنت الشط ده بالذات
لكني بنت اللغة ، والجدور البعيدة

فى الصدر ألم ، ومراثى ، وتنهيدة
ليه فى بلدنا : البنات يحلموا خلف الشيش ؟
وليه الشمس كل ربيع ما بتجيش
تعلا علي جراحها ، بتسأل ، وما تخبيش
فى الخلا : بتحوم الخفافيش
من أمتى أطفال الشوارع ، ما بتغنيش
هي الإجابة فى أوراقي
هو الظلام راح تطرده
تجيب الكلام اللي يدي المية للسواقي
فى (القاهرة)
تحكم علي جسمها العباية
فى نص الليل بتقرا السور : آية آية
وزي البرق ، تفهم بقية الحكاية
إحنا نون النسوة
ونص الكون
أقرب الناس للحكمة .. أو .. الجنون
أبعد الخلق عن الكذب اللي بألف لون "
لكنما شمسنا بتغيب
ليه الجدود قالوا (عيب)

علي الشئ اللى ينور البصيرة
المحبرة مغموس فيها صوابع العيلة
تطويها حيرة
تقوم فى الفجر ، مع الآذان بتفتش
.. الأوراق من جديد
تعد للمصب
تمد إيدها للمية المالحة ، تدوقها
تحس بنشفان ريقها
لأن الكلمة فقدت بريقها

..

كل الخلق نامت إلاها
بتطل م الشباك
علي الندي فوق السور الحديد
وتكتب من جديد
الموت سكات
والكلام سطوة وجاه
الكلام الصح سطوة وجاه
الكلام الصح عهد البشر والإله
للعُلما .. اللي هما مفتاح الحياة

تمد إيدها علي شعرها اللي شاب
تبص جواها علي القلب
اللى من قهر الصعاب .. داب
وتعد أوراق الكتاب
تلقاه ينقص كل يوم عن التانى
والخلق تنسى الرجا ، والأمانى
فترحل للشط البعيد
يمكن هناك تلقى
نفس العيد
اللي عاشت بتستناه
عاشت سنين نستتنظره
.. بدون ما تنطق آه
..
ودمياط
مش بتبكي علي بنتها
لكنها واقفة وتستنى أحفادها
لهم نفس سمتها .. وعنادها
حبهم للمعرفة اللي دخلت رحابها
.. من أبوابها

لهم نفس ارتعاشة الإيد
والعشق لدقة الشواكيش م الصبح
صرخة لوح الخشب
وهمسة للسراق بتنهيد
وإيمان بفجر جديد
إتأخر عقود
لكنما حتما جاي
ومعاه أغاني الناي
ناي بيضحك
ما يعرفش العياط
لأن الأرض دي دمياط

* * *

١٩٩٨/١٢/٦

كان الوجع لبلاب

(إلي وجيه عبد الهادي)

(١)

أنا كنت ناوي أغنى غنوة للأفول
وللخريف يهرب فى تعريشة الفصول
ويصفر أوراق الشجر الخجول
بدأت أدون المشاعر حروف
ناداني من بير السكات خوف
مس قلبى بالارتجاف
وأنا اللى عشت أخاف
من الموت موت
وأشوف فى نقرة البيضة
بمنقار كتكوت
بداية السكوت
طويت الورق وغبت فى امبارح
آدي الظلام سارح

فى ملكوت البشر الطيبين
آدي حبل الأنين
لافف علي نفس الحناجر
كان يجري أيه لو الغنا يسافر
يملا أبريقه من النجوع ، والدساكر
كان يجري أيه لو خبطت إيدي علي بابه
فالقاه يبتسم لي
بعد صحابه ما غابوا
يمد إيده يصافحنى
يلف ويا يا علي اكعابه
فى حواري عتباتها مكسورة
بيوتها ..
تطل شبابيكها علي نيلك يا منصورة

* * *

(٢)

يا ألف وتلتميت مرحبا

يا لصحبة واللمة

إحنا عددنا قليل

لكن نتدفي بالضمة

حدوته تخرج من كراسة بجلدة ورق

حروف من كهرمان ، أو عرق

جدة قاعدة إيدها علي خدها

خدوا منها بكرها

للجيش

لبس كاكي

وهي لبست هدومها

علي همومها

مين اللي يحكى ويفسر

يخرج لها الزي .. بعدما طال صومها

مين اللي يتحسس الحز ع الرقبة

ويتحسر ؟

ما أصل الخنجر ده بالذات

كان قاصد القلب ، والحكايات

فيه حب من غير بنات ؟
أو حدوته من غير تبات ونبات
نبات أخضر بعروق فيها مية المحياة
اللى عاش ينطق آه
لولاك يا ألم ما كنت شهقت
ما عرفت إني غلطت
.. إلا ما
الدم سال علي معصم الأمة !

* * *

(٣)

كان الوجع لبلاب

والشمس ناي مكسور

حلفت أغني بدون ما أقطع الأوراق

حلفت ، لكن صوتى اتحبس

إتفرق العشاق

مشيوا فرادي

والظلام عسكري بكرباج سودانى

عايزني انطق تاني

حضر ، هانطق وها تحمل البهدلة

يا حنين لعيل جديد

شنبه بيخضر علي عتبة المرجلة

(فك الحزن) [١] معايا

لأنه مجدول من صلب مش كتان

صدر البيان

فى أول الصفحة

مش قادر اصحى

مش قادر إني أنام

ولا أحلم بطيراني القديم

يا (بيرم) أدخل فى عباية (النديم)
يا (شاذلي) [٢] حود علي بيت (وجيه) [٣]
(يوسف يا قط) [٤]
.. سلمك لساه مكسور
والأودة من غير سقف
كل ما ينقص صف
يكملوه الولاد الجداد
لما الألم زاد اتبدلت الصورة بناس من لحم ودم
أصغر ما فيهم ضحك
واتفجر الشريان ، لكنه لم يهتم
الموتى فى السكك ، ماشيين جماعات
والراحلين
قاعدين فى نفس قهوتهم
لكنهم بدلوا سكاتهم
بكلام حكيم ورثوه عن الجدة والعمة
أوريني كشف السنين
وشاور لى بالتحديد
إمتى ربنا الرحمن يكشف الغمة ؟!

(٤)

مين اللي قال الحزن عارفنا ؟
الصح إنه هو اللي خلفنا
واحنا قطط عامية
فاتنا نتخبط فى البكا الأول
سافر ، ووياه شهادات الميلاد
فرحنا مدارسنا بدون أوراق
دخلنا نتعلم ، ونتألم ، ونتكلم
وف كل أول شهر ناخد الشهادات
ما نلاقي أب يمضى ، ولا أم تقرا
كشف النسب مكتوب ..
.. علي ورقة البفرة
ما يصيبش ، ما يهمش
ما دام بلدنا حرة
والدم نقي ، وصافي
مفيش فيه بغض أو خمرة
لكن الغراب اللعين نعق : غاق .. غاق
تبتناع الأشعار
الحبر خاف ، هرب من الأوراق

* * *

(٥)

لما بيدخل نوفمبر

باتحسس أوجاعى

تحت جلدي رماد

من النار اللي ولعناها

القاهره عارفاها

الدلتا مستنية جمر السنين

و (الحسين) سهران يشد مبسم النرجيلة

التوب بلون السما الزرقة

والإسم (ترحيلة)

مين يا فرس اصبها نى داس النجيلة

ودق بحوافره القلب الرهيف

أنا شفت (ابن الريف) [٥]

غرقان على شطوط عدن

وحده اللي دفع التمن

والغربة طوق بيبعد كل ما الموج ينطره

يا خلق مين ينصره

ع الموت

ويرجع بيه لأوطانه

الفل والياسمين علي الشباك

والبيت بلا سكان

ده حلم ولا بداية الجنان

أنا مش مكشوف عني الحجاب

واقف اخبط بقبضتينى الباب

ما يرد علي صوت ولا صدي

عجوز بص لي ، وهمس لي : كله قضا

ملت علي السكة وحيد

علي وشى ابتسامة رضا

أيه اللي عمله الغضب

.. والعنفوان غير قتلى من غير شواهد

يا ليل وخليك شاهد

إنت عدوي ، لكنك الأقوي

كل ما ترحل بعيد

بتعود علي سهوة

نلقاك فى فنجان شاى

فى مرارة القهوة

الموت مهوش مشكلة

الرعب هو الحياة

إزاي نكون عايشين
وكل أشعارنا " آه "
قصصنا من غير سلطان وجاه
كل اللى بص وراه
صبح حجر جلمود
وأنا أول التماثيل

* * *

---

(١) فك الحزن . عنوان مجموعة قصصية لوجيه عبد الهادي .

(٢) عبد الدايم الشاذلى . شاعر راحل من كفر الشيخ .

(٣) وجيه عبد الهادى . قاص راحل من المنصورة .

(٤) يوسف القط ، قاص طليعي من مواليد بني سويف ، عاش فى دمياط ومات بها .

(٥) ابن الريف ، هو الشاعر الرحل زكي عمر . من مواليد كفر الأعجر بالدقهلية . مات بعدن .

نور

* االعزا .. باب الفتوح
* الضي المسكين .
* سجادة الروح .
* فى القاهرة المملوكية .
* الأرض : فاس جديد.

العزا .. باب الفتوح

(١)

طوت المدن أوراقها

رحلت فى السراب طوت الكناب

والدمع فر من العيون

اتفرعت لبلابة

ع الباب .. البعيد

يا صبح .. أمتى العبد ؟

وامتى الضحكة توسع للمدى ؟

طارالحمام

حطام

ما ينام عيون حراس جفاهم الانتظار

النار بتنشب فى الورق

قلبى انحرق

والدم جوه وريدي

مليان بالشياط

(٢)

عين المحب مسهدة
إفرك عنيه .. النوم ما جاش
الجنب نايم ع الفراش
فى الأودة بيطير الفراش
رايح هناك عند اللهب
تبت إيدين المرجفين
اللي يقولوا إن الوطن مات
والعزا : باب الفتوح
الروح دي شاردة
انما لساها رغم الشدة
ساكنة فى الجسد

(٣)

فى المنعطف
أنا بانخطف
لعسكري علي رأسه خوذته
جوه قلبه توته علي جسر

.. بيوصل للمسا
ابني الصغير هوده اللي حبا
يا مرحبا
بالسنة طالعة منبنة
وضحكة بتخايل شعاع الشمي
وتزيح ع الأريل كتير م الأغربة
قد أمي إبريق ميتة
.. من نيل زلال
لو كان بكا الطفل حرام
فالدمع مفتاح الحلال !

(٤)

الفكرة راحت
والدماغ جواها سكرة
إكشفوا عني غطايا
مدوا جسمي
.. فى حفرة من قلق
لسه بيغسلنى العرق
يا فجر يالله اتفلق

وريني لون فرع الزتون
لما اخضراره يملي أفقى
.. بالحريق .. وبالشجون
فرد وحيد ، واحد ، موحد بالإله
يا آه .. أنين الروح
ده طائر فى جدار " بنى حسن "
جدار ومرسوم بألوانه الزاهية ..
.. نسوة بيضحكوا
الضحكة لسة ملعلعة
النار فى قلبي مولعة

أنا ضد .. أم إني مع
أنا واحد اتقسمت ملامحه
فى البوادي ، والصحاري الأربعة
أن مع ..
جسد بيتخلص من قيود كل الحروف
ألف ولام .. ميم وعين
يا ربنا إنت المعين
أوهب ولادي شئ م الأمل
ومن الحنين !

(٥)

بيخطرفوا
وهما ماشيين فى السكك
العملة مسكوكة بصورة سلطانين
واحد بتاج
والتاني له ناب عاج
لكنى ، باتحنى بالرأس فى وجه النور
وادور
أصعد سماوات من ضيا
هل يستوي الشوف والعما
هل يستوي القرع اللي دبلان
.. بالنخيل اللي نما ؟

* * *

(٦)

فيه فى مقابل الشباك جدار
جدار من الكدب
اللي مالي الروح شظايا م الهشيم
أنا .. الإزاز جري فى الشرايين
هل من نديم ؟
كباية الشاي باللبن
سندوتش الفول
.. لصاحبي أسمه حسن
وعلامته حسنة سمرة
علي دقنه اللي نابت بالزغب
فى مجري من ماء انحسر - هنا - الزمن
بانت كتير من مومياوات
جوه صناديق من صخور الجرانيت
لو قلت إني منهم .. فأنا كدوب
ده أنا يا دوب
باتهجي فى اوائل الحروف
خوف مستحيل ، وعسكري بدون شرايط

أو عنين
هو يشوفني ، وباجهله
لكني ماشى ف سكتى
باعد أسلاك الطريق ، واتلمس النار بالنهار
فيه فى مقابل الشباك .. جدار !

*　　*　　*

(٧)

بنت غريبة
بتدخل " النص " بنص كم
دي بنت فوارة ، تعيد الدم
تهيج فى الوردة
بنت غريبة .. والولد
جوه إزازة محكمة
فى المحكمة
رفعت إيديها حلفت أن الاتهام
صحيح ، صحيح

بنت تحب الريح ودورات الفصول
لساها تتعري
برغم الشمس قاربت م الأفول
..
فيما عيونى المُجهدة
بصى فى صفحة نيل
وتانى دققى
أنا اللي مقتول
ولا أنا اللي حي دايس بقدمي
علي أجساد فتية للمغول ؟

١٩٩٩/٥/١٥م

الضى المسكين

(١)

فتح الضيا قلبى
وغسلنى بالاخضار
فاتنى على أبواب الحياة
بالاعتراض ، والأسئلة
ياضى يا مسكين
إذا ما لليل زحف
هتلاقى حتفك
ترتعد، وقت الغروب
لكنما
إنت تغني غنوتك
مع كل رنة عود
إنت نروح
كل العصافير تنتظر
إنك تعود

وحدي اللى ضحى
بدون رجوع !

(٢)

إذا إنت خشيت قبرك الضيق
إياك تبتئس
إضحك فى وجه الدود
وإنطق كلمتين
انهش فى جسدي
إنما أنت الضئيل
التافه ، اللي بدون علام ، ولا تجربة
زي ما جيت هتروح بدون ..
.. خطيئة واحدة
رغم أنك ندل .. دون
أنا اللي لىَ المجد والتاريخ
برغم التيل محاوطنى ، وهمس مشيعين
يا دود لعين
زي ماجيت هتعود تراب

وأنا اللي لي ولاد ..
وتاريخ .. وانهزام !

(٣)

اتنين ما احيش شكلهم
خطو الخرس
ودق كعب صفوف حرس !
اتنين وجودهم يفترسني بالصداع
بوصة ف خريطة أرضى
بتروح لليهود
وزحف دود الأرض
فى جسد القتيل
..
سيان مريض أو كان شهيد
هنطارد الخرس الرمادي بالكلام
ونزيح موات الجسم
.. بالروح تنطلق فى الكون
تكون

شجرة لمون
وزقزقة عصفور يهفهف
بجناحين !

(٤)

الحر أنا .. أم السجين ؟
فى الساعة بتدور العقارب م الشمال
ريح الصبا هي اللى فى الليل هفهفت
قناديل فى عز الليل
شفتها فجأة انطفت
مفيش فى صدري فرح
ولا عدت حزين
جوه الخلايا ردم من الملاجئ
اللي جواها أطفال غلبانين
(يونيو) عاطيني ضهره ، ومخبى الرموز
فى صدره طلقه من رصاص
وطلقتين من ذكريات !

(٥)

سيول من البشر

اللي ماشيين فى الحياة

رغم العيون متفنجلة

ما فى شوف

ده لأنهم فى الكون ضيوف

عشر سنين حبو

وعشرة حب

خمسين م الأنين

ورغم ده الدنيا حلوة مزهزهة

ما دام فى كل شارع تلتقي عيون (مها)

وشاب ماسك ورد جوري

وجيبه فيه منديل حرير

..

إنسان بيشتال ذنب آدم

إنما هو الجدير

بفدان بؤس

وقيراط من سعادة منتهاه

رقم فى دفتر الميلاد
وتاني فى سجل الوفاة !

(٦)

فى قلبي نغز من ألم
ضغط ، وبرشام
كشف انتقام
اياك بنصحي أو تنام
خليك علي حافة الوجود
عضم ، عضل ، فكر ، ودم
النبض مليان بالزهور
ومفيش مكان
لضيف أسمه الندم !

١٩٩٩/٥/١٥

سجادة الروح

جرنان فى إيدي
مليان بالحوداث مفجعات
جرنان
سطور من التعازي وفيه مغازي ، واساطيل
بتدك أفواها حصون
" جنرال " بيركب ع المنون
(ليالي العمر معدودة)
لكين مسن عدها
سجادة الروح مين مدها
تمشى عليها صفوف
فاتحين
الفاتحة للراحلين
وللجايين
ولكل من جه أسمه
.. فى كشف الثدييات

والمتربعين ع الأنظمة
والحكومات
لو كنت بتموت ع المناصب والكراسي
وأشكال الياقوت
فاقطع خيوط العنكبوت
حطه علي الصدر شعار
مفيش فرار
.. من الحياة
مفيش هروب من الموات
(خيام) جديد فارد فى خيمته
عشرات أسئلة
ودن خمر ، وعش دبابير
.. لو تغير علي المدنية
أولادها يسكنهم فزع
هناك باشوف انهار تفيض
زرع اتقلع
..
ولا زال عيون الناس
تغنى للحبيبة والوطن

تغني بالنبض

تقول بالحنجرة

مفيش فرار م اللي جري

آدي تراب الروح : شوارع القاهرة

ميادين وفيها تماثيل

واقف صحابها

بعد ما اختاروا الرحيل

مسافة بين بوصة واحدة ، والف ميل

فافتح القلب للضيا

واغسله بالاخضرار !

١٩٩٩/٥/١٦

فى القهرة المملوكية

(١)

مملوك

مزركش صدره بالخيط الحرير

متصور أنه بالمنظرة ، وهزة سيفه

هيبقي حر

واقف علي الإفريز

وجنبه حصانه النبيل

مترصع جبينه بالزمرد ، والصهيل

والفارس مالي قلبه بالوجع

نايم تحت قلعة سيدة

كل الناس -افكرهم - عبيده

رغم بشرته البيضا

ولحيته الحمرا

مسطول ، بالهيلمان والخمرا

..

البيوت مقفولة ع اللي فيها
لا فيها لا اخفيها
هيروح أي جبهه
رغم وجاهته
وجوه حواليه ملانة بحسد
وسادته لظي وشوك
مملوك !

(٢)

ليه الفلاحين الرعاع
كانت جلا ليبهم زرق
مع أن كل شئ حواليهم اخضرار
ليه مش لاقين الفطار
غير عود سريس وجعضيض
الوجه غريب وبغيض
لا يعرف ينكت ولا يضحك فى كمه
شايل السيف م الصبا
وعلي رأسه همه
ع الغفر تتدفع فردة

دخل العيد ده

ما حدش عمل كعك ولا فطير

فى الجبانات الرزق ، وأكل الطير

كل فرس سريع بيطير

يرتفع فى الفضا ، ويدوب

وفجأة ينزل علي وجه الحي بغروب

الشمس ساكتة زي الناس

والقلب

مفيهش أي حماس !

(٣)

فى القاهرة المملوكية

المشربيات لسه مقفولة

القهوة تركية

سادة لناس مش سادة

حط دماغه ع الوسادة

ما نام

طار اليمام ، وعشش فى الشجر الحر

شجر بيخضر

رغم ضيقه م الوجوه الغريبة
شجر بيتلفت
ويتحسس فى النهر : الميه المريبة !

(٤)

أنفاس النرجيلة
بتملا المكان
نفس طالع من الصدر
والنفس مكسورة
لامعة القورة بحباة من عرق
وفي العيون حيرة صندوق من الأبنوس مغربي
أنا باكره الوجه ده
رغم أنه علي دينى ومذهبي
أكره خيانته
وكونه خلي الدين عيرة
نرجيلة ، باشد أنفاسها
الحارة دي باعرفها
واحد أنا من حرسها

رابطة راسها
من القلق والدوخة
الآهة جارية من تاريخ قديم
مشروخة

(٥)

مملوك
ومالك مصير الناس
مملوك
بيحصى المال والزمرد .. الأنفاس
لسانه مشبوك بحروف غبية
" - عفارم ولد "
يا كل ويشرب م التكية
من طاقة القصر يدخل شعاع نور
تنطفي الوجوه الكسيفه
وسلاسل المساجين
.. ع الجهات الأربعة بتدور
بتدوس الأحصنة الأسواق

مين اشتري ومين اللي باع ؟
مين الي ضحك ع الغلابة بالفكرة
ومين استقوي بالدراع

..

مملوك ورا مملوك
يتناسوا مع جواري
م الخرز وبخاري
علي غرزة من البوص : الرعاع حياري
يهزوا دماغهم زعل
بدون اتراس
هما دول حراس
للقلاع البعيدة ، والخانات
الخيانات بلا سقف أو أبواب
يغسلوا وجوههم بالشراب
مع أول ضوء يخلعوا الدنس
تدخل البيوت الونس
والحصر تجني دعوات مكسورة

..

القاهرة مكسورة
وفى الكتب المدهبة .. ألقاها منصورة !

الأرض : فاس حديد

ولقيتني تايه فى المكان
باقرا الوجوه ، وما تقرنيش
بامشى فى جنازة بدون ألم
لسه الطريق ضلمة ..
... يعتم فى الرموش
الضحكة للأطفال
وأنا .. لي الألم
الأرض فوقها .. شفت موكب للنعوش
وحدي بافتش عن ضيا .. فى الذكريات
فرع العنب .. دبل ، ومات
أخضر ده كان
دلوقتى إصفرت عيدانه
زي ما قلبي عروقه شددت
عرف السكات
والنبض خداع للصحاب

اللي بيتعتروا فى أحزانهم
وفى خيوط الزمان
فارس انا
وبدون حصان
ماشى باجوب " الأطلس " الجغرافي
بسفينة ورق
لو التفت للخلف مرة .. أتشنق
يا خدوني للسياف
يطيح الرأس
ويفضل للجسد : ذراعين ، ورجلين
إنما الأفكار خلاص
رأسى مخاصم جسمى
مصمم : لا مناص
..
احساس يعذبني فى حلمي
فى صحوي
فى جميع الفصول
إزاي تعيش بفكرتين
بروح نبي

وجسم إنسان خلقته من قلب طين
إنت بعيد عن السمو والسما
أقرب لطيش الخلق
فى لحظة نزق
لو التفت – للمعاجم – اتشنق
خلفي إيدين بتزقني
صوت فى الأم بيحثنى
" إياك فى مرة تشتري
أحسن تبيع ! "
باحطم الحكمة وروح الموعظة
أكون بقلب كما الجميع
نصه جروح
والنص لجل اعانق الفجر الصبوح
أنا بالتفت
فجأة وحسيت بالألم
شئ لا يطاق
دمي بحور
لكن حواليا بنات .. انا قلت حور ؟
هزوا دماغهم : آه .. تمام .

أنا جوه صدري خدتهم
أتلحزا بالدم والأفكار
وحزة السيف
إنما .. انهد جدار
.. ..
وشفت جنات من نعيم
بساتين فراولة ، ومانجة
وكنوز من كتب
أول كتاب، قريته كان بدون سطور
تالت ورابع .. ألف
.. دون كلمة ولا جملة وحيدة تدلنى
جسمي القديم نفسه
وعقلي بدون كلام ، افكار ، رموز
ضاع هيكلي الشاب
.. فبقيت عجوز
حسيت بانى فاضى محتاج معرفة
صرخت
شقيت الهدوم
.. ..

" لأ .. رجعوني للتعب وللهموم " !
الحور بكوا ثم اختفوا
واتكرمشت بساتين
وجاني صوت ، يرميني - فعلا - بالجنون
" إنت لعين
خد رأسك
أطلع من ممالك مدهشة "
" عود يا ابن آدم
للتعب ، للأرض لعقار التراب " .

.. ..

فرحت تانى بالألم وبالعذاب
بسطور ، عنيا تقراها فى كتاب
زي ما أكون
راجع لأرضي من جديد ، وابتولد
ابكي وارقص م السعادة الباهرة
وارمي الدهب اللي خلبنى

قدمي زلت ، فضحكت
ربطتها بقطن وشاش
قلت فى سري :
لأعيش ع الأرض دىَ
لابلاش

١٩٩٨/٧/٥

صدر للمؤلف



✧ شعر العامية :

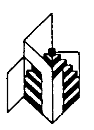
الخيول - سبتمبر ١٩٨٢ - إصدارات الرواد - نادي الأدب بدمياط .
ندهة من ريحة زمان - ١٩٩١ - إشراقات أدبية - الهيئة المصرية العامة للكتاب .
ريحة الحنة - يناير ١٩٩٨ - إصدارات الرواد - فرع دمياط الثقافي .

✧ الراويات :

رجال وشظايا - أدب أكتوبر ١٩٩٠ - الهيئة المصرية العامة للكتاب .

✧ الدراسات والبحوث :

الحكيم وحماره - سلسلة (عين صفر) - الهيئة العامة لقصور الثقافية - يوليو ١٩٩٩م .



الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم شرق الدلتا الثقافى

رقم الإيداع بدار الكتب
٢٠٠٠/٤٥٩٣
الترقيم الدولي .I.S.B.N
977-324-041-X

دار الإسلام للطباعة والنشر
ت : ٠٥٠/٣٥٠٤٥٣